والضاد والغين المعجمتين والطاء والقاف والظاء وسميت
مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق الى الحنك الاعلى
وما عداها سمي مستفلة لانخفاض اللسان عن الحنك
عند لفظها وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة بفتح
الباء ويجوز كسرها وبتنوين الجميع بتنوين الثاني
والرابع وانما لم يركب هذه الحروف الاربعة المطبقة
على قياس سائرها لعدم حصول معنى في تركيبها
وثقلها على اللسان بخلاف غيرها والحاصل ان حروف
الاطباق اربعة الصاد والضاد والطاء والظاء
وهي من جملة الحروف المستعلية واخص منها وسميت
بها الاطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان
عند خروجها وهو ابلغ من الاستعلاء وهو لغة الالصاق
وضدها المنفتحة وسميت بها لانفتاح ما بين اللسان
والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهو
لغة الافتراق ومن الغرائب ان قوله تعالى حصحص
فيه جمع حروف المطبقة ولم تجتمع في كلمة غيرها
وفر من لب الحروف المذلقة اي والحروف المذلقة مجموع
حروف فر من لب وهو بضم اللام وحذف التنوين
على ان من حرف جر واللب الذي هو العقل بمعنى
العاقل والمعنى هرب الجاهل من العاقل ويمكن ان يكون
المعنى فر من فر من الخلق من عقل له به عرف الحق
ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله تعالى
وتبتل اليه تبتيلا والحاصل ان الفاء والراء
والميم والنون واللام والباء الموحدة يقال لها المذلقة

لخروجها

لخروجها من ذلق اللسان والشفة اي طرفيهما والمراد ان خروج
بعضها من ذلق اللسان وهي الراء واللام والنون وبعضها
من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم وما عداها مصمتة
لانها من الصمت وهو المنع قال الاخفش لان من صمت منع
منع لنفسه الكلام والمراد بها ههنا انها ممنوعة من انفرادها
اصولا في بنات الاربعة والخمسة بمعنى ان كل كلمة على
اربعة احرف او خمسة اصولا لابد ان يكون فيها مع الحروف
المصمتة حرف من الحروف المذلقة وانما فعلوا ذلك لخفتها
فلذلك عادلوا بها الثقيلة ولاجل ما ذكر حكموا بان عسجد
اسم الذهب اعجمي لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف
من الحروف المذلقة وقال مكي في الرعاية ان الالف ليست من
المذلقة ولا من المصمتة لانها هوائية لا مستقر لها في المخرج
وبهذا تمت اضداد الصفات الخمسة المذكورة فشرع في
ذكر صفات اختصت ببعض الحروف دون بعضها من غير
تحقق وجود اضدادها فقال صفيرها صاد وزاي
سين اي الحروف الصفيرية ثلثة صاد مهملة وزاي وسين
مهملة ولم يركب لما سبق في المطبقة وجعل الروي ضمير
صفيرها الى الصفات فيحتاج الى تكلف في صحة الحمل
بان يقال حروف صفيرها والمعنى ان هذه الحروف موصوفة
بصفة الصفير وهو صوت زائد يخرج من بين الشفتين
يصحب هذه الحروف عند خروجها وهو لغة صوت يصوت
بها للبهائم ثم اعلم ان السين حرف مهموس من حروف الصفير

قوله ان الالف ليست
فيه ان اللينة لا ينافي
الاصمات تدبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)